من البهايم لاعناء لهم بالاولاد بل العناية للام لانها المرضعة المشفقة واما الناس فان الاب هو الكافل المنفق على الولد فاذا
مات وصل الضرر اليه لفقد كافله والام بمعزل عن ذلك وجمع يتيم على ايتام كما قالوا شريف واشراف وحكى ابو علي في
التكملة ولا يسمى هذا الصبي يتيما الا اذا كان دون البلوغ واذا بلغ زال اليتم عنه واليتامى احد الاصناف الذين عينوا
في الخمس بنص الكتاب العزيز ثم اوصى بالجيران واللفظ الذي ذكره ع قد ورد مرفوعا في رواية عبد الله بن عمر لما ذبح
شاة فقال اهديتم لجارنا اليهودي فاني سمعت رسول الله ص يقول ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه
سيورثه وفي الحديث انه صلى الله عليه وآله قال كل من يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وعنه عليه السلام جار
السوء في دار المقام قاصمة الظهر وعنه عليه السلام من جهد البلاء جار سوء معك في دار مقامة ان راى حسنة دفنها وان
راى سيئة اذاعها وافشاها ومن ادعيتهم اللهم اني اعوذ بك من مال يكون علي فتنة ومن ولد يكون علي كلا ومن
حليلة تقرب المشيب ومن جار تراني عيناه وترعاني اذناه وان راى خيرا دفنه وان سمع شرا طار به ابن مسعود
يرفعه والذي نفسي بيده لا يسلم العبد حتى يسلم قلبه ولسانه ويامن جاره بوائقه قالوا ما بوائقه قال غشمه وظلمه
لقمان يا بني حملت الحجارة والحديد فلم ار شيئا اثقل من جار السوء وانشدوا يا من يبتري دارا برخص كراهة بغض
جيرانها تاع وقال الاصمعي جاور اهل الشام الروم فاخذوا عنهم خصلتين اللوم وقلة الغيرة وجاور اهل البصرة
الخزر فاخذوا عنهم خصلتين الزنا وقلة الوفا وجاور اهل الكوفة السواد فاخذوا عنهم خصلتين السخاء والغيرة
وكان يقال من تطاول على جاره حرم بركة داره وكان يقال من آذى جاره ورثه الله داره باع ابو الجهم العدوي داره
وكان في جوار سعيد بن العاص قال وهل اشترى احد جوارا قط فقال ردوا علي داري وخذوا مالكم لا ادع جوار رجل ان
بعدت سال عني وان رآني رحب بي وان غبت عنه حفظني وان شهدت قربني وان سالته قضى حاجتي وان لم اساله
بداني وان نابتني نائبة فرج عني فبلغ ذلك سعيدا فبعث اليه مائة الف درهم وقال هذا ثمن دارك ودارك لك
الحسن ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى جاءت امراة الى الحسن فشكت اليه الخلة وقالت
انا جارتك قال كم بيني وبينك قالت سبع ادور فنظر الحسن فاذا تحت فراشه سبعة دراهم فاعطاها اياها وقال
كدنا نهلك وكان كعب بن مامة اذا جاوره رجل قام له بما يصلحه وحماه ممن يقصده وان هلك له شيء اخلفه عليه
وان مات وداه لاهله فجاوره ابو دواد الايادي فزاده على العادة وبالغ في اكرامه وكانت العرب اذا حمدت جارا
قالت جار كجار ابي دواد ثم تعلم منه ابو دواد وكان يفعل بجاره فعل كعب به وقال مسكين الدارمي ما ضر جاري اذ اجاوره
ان لا يكون لبابه ستر اعمى اذا ما جارتي خرجت حتى يواري جارتي الخدر ناري ونار الجار واحدة واليه قبلي تنزل
القدر استقرض ابو مسلم صاحب الدولة فرسا محضرا فقال لاصحابه لما يصلح هذا فذكروا انسبا الخيل وصيد الحمر
والنعام واتباع الفار من الحرب فقال لم تصنعوا شيئا يصلح للفرار من الحرب سئل سليمان بن خالد بن صفوان
عن ابنيه محمد وسليمن وكانا جاريه فقال كيف احمد جوارهما فتمثل بقول يزيد بن مفرغ الحميري سقى الله دارا لي
وارضا تركتها فيالك جاري ذلة وصغار وفي الحديث المرفوع ايضا من رواية جابر الجيران ثلاثة فجار له حق وجار
له حقان وجار له ثلاثة حقوق وصاحب الحق الواحد فجار مشرك لا رحم له فحقه حق الجوار وصاحب الحقين جار مسلم
لا رحم له وصاحب الثلاثة جار مسلم ذو رحم وادنى حق الجوار ان لا تؤذي جارك بقتار قدرك الا ان تقتدح له
منها قلت تقتدح تغترف والمقدحة المغرفة وكان يقال الجيران خمسة الضارة السيء الجوار والجار الدمث الحسن
الجوار والجار اليربوعي المنافق والجار البراقشي المتلون في افعاله والجار الحسدلي الذي عينه تراك وقلبه يرعاك وروى
ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اللهم اني اعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فان دار البادية
تحول قوله ع والله الله في القرآن امرهما بالمسارعة الى العمل به ونهاهما ان يسبقهما غيرهما الى ذلك ثم امرهما بالصلوة
والحج وشدد الوصاة في الحج فقال انه ان ترك لم تناظروا اي يتعجل الانتقام منكم فاما المثلة فمنهى عنها امر رسول الله ص
ان يمثل بهبار بن الاسود لانه روع زينب حتى اجهضت ثم نهى عن ذلك وقال لا مثلة المثلة حرام الاصل ومن كتاب له ع

الى معاوية وان البغي والزور يوتغان بالمرء في دينه ودنياه ويبديان خلله عند من يعيبه وقد علمت انك غير مدرك ما قضي
فواته وقد رام اقوام امرا بغير الحق فتالوا على الله فاكذبهم واحذر يوما يغتبط فيه من احمد عاقبة عمله ويندم من امكن
الشيطان من قياده فلم يجاذبه وقد دعوتنا الى حكم القرآن ولست من اهله ولسنا اياك اجبنا ولكن اجبنا القرآن الى حكمه
الشرح يوتغان يهلكان والوتغ بالتحريك الهلاك وقد وتغ يوتغ وتغا اي اثم وهلك واوتغه الله واوتغ فلان دينه
بالاثم قوله فتالوا على الله اي حلفوا من الالية وهي اليمين وفي الحديث من تالى على الله اكذبه الله ومعناه من اقسم تجبرا
واقتدارا لافعلن كذا اكذبه الله ولم يبلغه امله وقد روي تاولوا على الله اي حرفوا الكلم عن مواضعه وتعلقوا
بشبهة في تاويل القرآن انتصارا لمذاهبهم فاكذبهم الله بان اظهر للعقلاء فساد تاويلاتهم والاول اصح ويغتبط
فيه يفرح ويسر وهي الغبطة للسرور وروي يغبط فيه اي يتمنى مثل حاله قوله ويندم من امكن الشيطان من قياده
فلم يجاذبه الياء الذي هو حرف المضارعة عايدة على المكلف الذي امكن الشيطان من قياده يقول اذا لم يجاذب الشيطان
قياده فانه يندم فاما من جاذبه قياده فقد قام بما عليه ومثل قوله ولسنا اياك اجبنا قوله والله ما حكمت مخلوقا
وانما حكمت القرآن ومعنى مخلوقا اي بشرا الا محمدا الاصل ومن كلام له ع اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها
ولم يصب صاحبها منها شيئا الا فتحت له حرصا عليه ولهجا بها ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن
وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلام الشرح هذا كما قيل في المثل صاحب الدنيا
كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا والاصل في هذا قول الله تعالى لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى
لهما ثالثا ولا يملأ عين ابن آدم الا التراب وهذا من القرآن الذي رفع ونسخت تلاوته وقد ذكر نصر بن مزاحم هذا
الكتاب وقال امير المؤمنين ع كتبه الى عمرو بن العاص وزاد فيه زيادة لم يذكرها الرضي اما بعد فان الدنيا
مشغلة عن الآخرة وصاحبها منهوم عليها لم يصب شيئا منها قط الا فتحت عليه حرصا وادخلت عليه مؤونة تزيده رغبة
فيها ولن يستغني صاحبها بما نال عما لم يدرك ومن وراء ذلك فراق ما جمع والسعيد من وعظ بغيره فلا تحبط اجرك
ابا عبد الله ولا تشرك معوية في باطله فان معاوية غمص الناس وسفه الحق والسلام قال نصر وهذا اول كتاب كتبه علي ع
الى عمرو بن العاص فكتب عمرو جوابه اما بعد فان الذي فيه صلاحنا والفة ذات بيننا ان تنيب الى الحق وان تجيب الى
ما تدعوكم اليه من الشورى فصبر الرجل منا نفسه على الحق وعذره الناس بالمحاجزة والسلام قال نصر فكتب علي ع الى عمرو
بعد ذلك كتابا غليظا وهو الذي ضرب مثله فيه بالكلب يتبع الرجل وهو مذكور في نهج البلاغة والنهج الغرض ومعنى
قوله ع لو اعتبرت حفظت ما بقي اي لو اعتبرت بما مضى من عمرك لحفظت باقيه ان تنفقه في الضلال وطلب الدنيا وتضييعه
الاصل ومن كتاب له ع الى امرائه على الجيش من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب المسالح اما بعد فان حقا
على الوالي ان لا يغيره عن رعيته فضل ناله ولا طول خص به وان يزيده ما قسم الله له من نعمه دنوا من عباده وعطفا
على اخوانه الا وان لكم عندي ان لا احتجز دونكم سرا الا في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا اوخر لكم حقا عن محله ولا اقف
به دون مقطعه وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة وان لا تنكصوا
عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا الغمرات الى الحق فان انتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن احد اهون علي منكم
ثم اعظم له العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم من انفسكم ما يصلح الله به امركم والسلم
الشرح اصحاب المسالح جماعات تكون بالثغر يحمون البيضة والمسلحة هي الثغر كالمرقب وفي الحديث كان ادنى مسالح
فارس الى العرب العذيب قال يجب على الوالي ان لا يتطاول على الرعية بولايته وبما خص به عليهم من الطول وهو الفضل
وان تكون تلك الزيادة التي اعطيها سببا لزيادة دنوه من الرعية وحنوه عليهم ثم قال لكم عندي ان لا احتجز دونكم بسر
الا في حرب وذلك لان الحرب يحمد فيها طي الاسرار والحرب خدعة قال ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم اي اظهركم
على كل ما في نفسي مما يحسن اظهاركم عليه فاما احكام الشريعة والقضاء على احد الخصمين فاني لا اعلمكم به قبل وقوعه قبل
لا ينفذ القضية بان يحتال ذلك الشخص بصرف الحكم عنه ثم ذكر انه لا يؤخر لهم حقا عن محله يعني العطاء وانه لا يقف دون